

---

<b>Received/Geliş</b> <b>12 /5/2018</b>	<b>Article History</b> <b>Accepted/ Kabul</b> <b>5 /6/2018</b>	<b>Available Online / Yayınlanma</b> <b>10 /6/2018</b>
--	--	---

---

**النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي**

**أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان**

**العراق / جامعة كركوك - كلية الاداب**

**قسم اللغة العربية**

**الملخص**

ركزت النزعة الإنسانية على الإنسان وقدراته وتطوير إنسانية الإنسان وتوجيهه نحو المحبة والرحمة والتسامح والتعاون والرغبة في أن يعم الخير والدعوة إلى الحوار مع الآخر ونبذ الطائفية. وبما أن الطفل يشكل الحجر الأساس في بناء الإنسان الفرد وصولاً إلى الجماعة، لذا لا بد من تهيئة الأجواء المناسبة والمعطيات القيمة التي تكسبه صفات إيجابية تجعله فرداً صالحاً في مجتمعه. وقد دأب مسرح الطفل كأداة فاعلة في توجيه الطفل وتثقيبه على الحرص على تقديم القيم الإيجابية التي توجه الطفل إلى المسار الصحيح في تعامله مع الآخرين، وكان لنصوص مسرح الطفل العراقي الدور الكبير في هذا المجال، حيث حرص الكتاب على تقديم نصوص تتضمن هذه القيم. من هنا كان موضوع بحثنا هو الكشف عن هذه القيم في نصوص مسرح الطفل العراقي.

**Humanism in the texts of the theater of the Iraqi child.**

**Abstract**

Humanism focused on human and its abilities, the development of humanity, the direction of love, mercy, tolerance, cooperation, the desire to do good, advocate dialogue with others and denial of sectarianism. Since the child forms the foundation stone in building the individual human up to the community therefore, it is necessary to create the appropriate atmosphere and valuable data that earn positive qualities that make him a good person in his community.

The children's theater has always been an effective tool in guiding and refining the child to ensure that the positive values that guide the child on the right track are shared with others, and the texts of the theater of the Iraqi child played a major role in this area, where the writers were keen to provide texts containing these values.

From here the subject of our research was the disclosure of these values in the texts of the Iraqi children's theater.

So, we have reached the most important results:

All kinds of values focused on the idea of cooperation, love and peace.

The writer's direction towards the basic goal of their texts, which is to build the human character of the child as an effective construct to be a good citizen later on.

Human attributes on other organisms.

While recommendations:

Providing special theater for children in school and school activity directorates.

Holding periodic competitions for writing and performing in schools and universities.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

### المقدمة

كلنا نعلم أن مستقبل الإنسان والمجتمع البشري ككل يبدأ مع ولادة الطفل، هذا الطفل الذي هو بمثابة صفحة بيضاء يتم تلوينه بألوان عديدة من المؤثرات الإيجابية والسلبية تبعاً للظروف التي ينشأ فيها، لا سيما وأن الطفل يولد وفيه ملكة وقدرة على إكتساب أشياء كثيرة عن طريق الأسرة أو المدرسة أو المحيط العام، ومن ثمّ التأثير بذلك، إلى جانب ذلك فإن الطفل نفسه قد يعدو في المستقبل – عامل تأثير في الآخرين – إذا تمّ اعداده اعداداً صحيحاً.

من هنا فإن المجتمعات المتحضرة تسعى بشتى السبل إلى الإهتمام بمستقبل الإنسان من خلال الإهتمام بالطفل ورعايته من قبل كل من الأسرة والمدرسة والدولة، عن طريق تعليمه وتنقيفه وإشراكه في النشاطات الرياضية والفنية، لا سيما النشاطات التي تنمي المهارات اللغوية والفكرية والجسمية والنفسية، ولعل مسرح الطفل كنشاط فني يعين على توجيه الطفل وتنقيفه، حيث أن مسرح الطفل يُعدّ أداة فاعلة في بناء شخصية الطفل وفق مراحل تطوره التي تتزامن مع ظروف بيئته التي يعيش فيها، تلك الظروف التي قد تكون دافعاً لدعم الطفولة في تلك البيئة، أو أداة قاسية لمعاناته، كما يحدث في حالات الحروب والحصار والتهجير القسري وفقدان الأمن والإستقرار، وكل هذه الظروف القاسية عانى منها الطفل في العالم على نحو عام، والطفل العراقي على نحو خاص.

من هنا كان توجهنا نحو إختيار موضوع (النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي) من أجل الوقوف على أهم ما قدّمته هذه النصوص للطفل – في مراحل مختلفة من تاريخ العراق – من أجل توجيهه توجيهاً تربوياً وأخلاقياً وإجتماعياً في ظل تلك الظروف وتأثيرها فيهم، إيماناً بأهمية هذه النصوص في توعية الطفل وحثّه على التغيير نحو الأفضل، فضلاً عن الكشف عن إهتمام كتّاب المسرح بالإنسان وتمجيد قدراته في تغيير إدارة دفة الحياة نحو حياة آمنة حافلة بكل ما من شأنه من الإهتمام بإنسانية الإنسان.

**حدود البحث:** نصوص مسرح الطفل العراقي من عام 2000 إلى نهاية 2016.

**هدف البحث:** تسليط الضوء على أنواع القيم التي تكشف عن مفهوم النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي وأهميتها في توعية الطفل وتقديم الحلول لبعض المشاكل التي يمكن أن يعاني منها الطفل، وتنقيفه وتوجيهه نحو تقديس المحبة والتعاون والإيثار والحوار مع الآخر... الخ.

**خطة البحث:** قام البحث على مدخل تعريفي قدّمنا فيه تحديداً للمصطلحات، منها:

أولاً: مسرح الطفل، نشأته، تاريخ تطوره.

ثانياً: النزعة الإنسانية – المفهوم، والنشأة.

**محاور البحث:** 1- القيم التربوية

2- القيم الجمالية

3- القيم المعرفية والثقافية

4- القيم الوطنية

5- القيم الدينية

6- القيم الاجتماعية

**الخاتمة:** وتشمل أهم الإستنتاجات والتوصيات.

**مدخل:** تحديد المصطلحات

أولاً: مسرح الطفل، نشأته، تاريخ تطوره

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

**مسرح الطفل:** هو ((المكان المهيأ مسرحياً لتقدم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون جلّهم من الأطفال أو الراشدين أو من كليهما معاً))<sup>(1)</sup>، أو هو ذلك المسرح الذي يهدف إلى تقديم المتعة والترفيه للأطفال إلى جانب إثارة مشاعره وتفجير طاقاته، فضلاً عن كونه عاملاً مهماً في توجيه أخلاقه وسلوكه.<sup>(2)</sup> فمسرح الطفل هو المسرح ((الذي يخدم مرحلة الطفولة وموجه أساساً لها... ما دام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه من خلال عرض مسرحي يحمل رسالة تربوية وقيمية وتعليمية من أجل طفل سوي إيجابي مكتمل الشخصية))<sup>(3)</sup>

وكما هم معلوم فإن كلمة مسرح تشمل كل من النص والممثل والمخرج والجمهور وكل ما يلزم لعرض عمل مسرحي، وبخشنا هذا له علاقة بالنص المسرحي الذي هو ((شكل من أشكال الكتابة يقوم على عرض المتخيل عبر الكلمة))<sup>(4)</sup>، فالمسرحية نص نثري أو شعري يتضمن قصة أو حكاية يتم تمثيله على خشبة المسرح... بسوساطة ممثلين عن طريق الحوار والحركة.<sup>(5)</sup>

أما كلمة الطفل فنعني بها فئة عمرية تمر بمراحل تبدأ من المهد وتنتهي بنهاية مرحلة ما قبل البلوغ، وينبغي أن يقدم لكل مرحلة عمرية من هذه المراحل ما يناسبها من نصوص، وذلك لأن الإمكانية أو الاستجابة لما يتم عرضه يختلف من متلقي (طفل) إلى آخر، وهنا يأتي دور الأديب أو الكاتب المسرحي الذي يكتب للطفل في أن يراعي تلك المراحل الخاصة بالطفولة ((بحيث يتناسب ما يقدمه من إنتاج مع استعدادات الطفل للتلقي))<sup>(6)</sup>

ينقسم مسرح الطفل على قسمين: مسرح الدمى، ومسرح الطفل البشري، ويأتي مسرح الدمى على أنواع، منها: الدمى القفازية، والدمى العصوية، ودمى الخيوط والاسلاك، ودمى خيال الظل، أما مسرح الطفل البشري فقد قام على التقليد والمحاكاة حيناً، وعلى الإبداع الفني حيناً آخر.

### مسرح الطفل عند الغرب

وقد تزامن نشوء مسرح الطفل مع بدايات مسرح الكبار لا سيما وأن مسرح الكبار عند الأغريق كان موجهاً للكبار والصغار، حيث أن المسرحيات التي قدمت آنذاك قد تناولت فكرة القيم الأخلاقية أو الدينية أو الاجتماعية... الخ، فحذبت الصغار أيضاً لما تضمنته من موضوعات تتعلق بسلوكيات الفرد، وكانت هناك محاولات في المسرح الأغريقي والفرنسي لتدريب الأطفال والشباب على تمارين وأنشطة فنية تحسن وتنظم سلوكهم التربوي،<sup>(7)</sup> أما الألمان فقد تميزوا بإدخال فن الاوبريت للمسرح من أجل تطوير أداء الممثل.<sup>(8)</sup>

(1) حمادة، ابراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية / 216.

(2) عبد الله، محمد حسن: قصص الأطفال ومسرحهم / 19.

(3) ثابت، منتصر، المسرح الحديث للطفل ومسرحيات تطبيقية / 31.

(4) حمادة، ابراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية / 422.

(5) وهبة، مجدي، معجم مصطلحات الادب / 121.

(6) سلام، ابو الحسن، مسرح الطفل (النظرية \_ مصادر الثقافة \_ فنون النص \_ فنون العرض) / 41.

وينظر مقداوي: موفق رياض: البنى الحكائية في ادب الاطفال العربي الحديث، عالم المعرفة (392) الكويت، 2012 / 87.

(7) ينظر: حمداوي، جميل، تاريخ مسرح الطفل في العالم / نيسان \_ 2007.

[webcache.googleusercontent.com](http://webcache.googleusercontent.com)

(8) أبو حجلة، أميرة محمود، ينظر: مسرح الأطفال ملامحه تاريخية في العالم / 105.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

- وفي ما يخص اسبانيا فقد تم تقديم ((أول عرض مسرحي طفولي كان يحمل عنوان خليج الأعراس سنة 1657))<sup>(9)</sup> على الرغم من هذه المحاولات إلا أن مسرح الطفل كمسرح حقيقي خاص بالطفولة لم يظهر إلا في القرن العشرين وكالاتي<sup>(10)</sup>
- في الولايات المتحدة تم إنشاء أول مسرح للأطفال عام 1903 في نيويورك وكان مسرحاً تعليمياً لكن هناك من اعتبر مسرحية ( أليس في بلاد العجائب ) التي تم عرضها عام 1922 بداية المسرح الأمريكي.
  - وفي الإتحاد السوفيتي تم افتتاح مسرح الأطفال في 1918 في الذكرى الأولى لثورة أكتوبر، وكان هدف المسرح متوجهاً نحو تصوير بشاعة الحرب والرأسمالية.
  - أما في ألمانيا الديمقراطية فقد تم افتتاح أول مسرح للأطفال في مدينة لايبك عام 1946، وكان من بين أهدافه إزالة آثار الحرب فضلاً عن إشاعة القيم الإنسانية.
  - تم إنشاء أول مسرح للأطفال في إيطاليا عام 1959 من قبل ( جيس جيرانتو ) وقد ركزت في عملها على ناحية المشاعر الإنسانية ليس على مستوى الطفل فحسب بل على مستوى الأسرة.
- أما في ما يخص مسرح الطفل في الشرق فإن المسرح الهندي القديم قد سبق المسرح الأخرى في أنها شهدت البدايات الأولى لمسرح الطفل، كما جاء في كتاب (بهارتا).<sup>(11)</sup>

### مسرح الطفل في الوطن العربي:

قد يجد الباحث عن تاريخ مسرح الطفل في الوطن العربي أن مسرح الطفل متأخر نوعاً ما في البلدان العربية ، بل ولم يحظَ بالإهتمام اللازم من لدن الدولة والقائمين على أمور المسرح ، فضلاً عن ذلك هنالك تفاوت بين البلدان العربية من حيث ظهور مسرح الطفل فيها نشأةً وتأسيساً وتطوراً بل و ركوداً أحياناً لاسيما أن بداياته كانت من خلال الأنشطة الطلابية في المدارس والمعاهد والجامعات<sup>(12)</sup> ، لذا سنقف عند عدد من البلدان التي ظهر فيها هذا المسرح من حيث ما أشرنا إليه من تاريخ النشأة والتأسيس والتطور ، إلى جانب بعض أبرز ما ذكر من نشاطاتهم البارزة ، كالاتي :

### مسرح الاطفال في مصر:

كان لمسرح الدمى بمختلف أنواعه من مسرح خيال الظل والأرجواز وغيره، إلى جانب الفرق المدرسية التي تشكلت في كل مدرسة عام 1943.<sup>(13)</sup> الدور الكبير في الإقبال على إنشاء مسرح الطفل البشري ، وقد مرّ مسرح الطفل في مصر بمرحلتين: تبدأ بمحاولة جادة لإنشاء

(9) حمداوي ، جميل ، تاريخ مسرح الطفل في العالم ، نيسان \_ 2007.

[webcache.googleusercontent.com](http://webcache.googleusercontent.com)

(10) ينظر: ابو جحلة ، اميرة محمود ، في مسرح الكبار والصغار / 105\_107 ، و : سلام ، أبو الحسن ، مسرح الطفل (النظرية \_ مصادر الثقافة \_ فنون النص \_ فنون العرض) / 60\_61.

(11) ينظر كل من: حمداوي ، جميل ، تاريخ مسرح الطفل في العالم ، نيسان \_ 2007 ، و : عليوي ، بشار ، كتاب ( مسرح الطفل) مفاهيمها، ملحق

جريدة المدى 2016 [www.almadasupplements.com](http://www.almadasupplements.com)

(12) ينظر: ثابت منتصر ، المسرح الحديث للطفل: منتصر ثابت، 27 \_ 28 و: حمداوي ، جميل ، مسرح الأطفال في الوطن العربي، دنيا الوطن ، 2007 .

[pulpit.alwatanvolce.com](http://pulpit.alwatanvolce.com)

(13) نظر: هارف ، حسين علي ، نظرة تاريخية في مراحل تطور تجربة مسرح الطفل ، مجلة الاكاديمي، ع530، سنة 2010، 138

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

مسرح الأطفال عام 1964 ، وذلك بإنشاء شعبتين لمسرح الأطفال إحداهما في الإسكندرية ، والأخرى في القاهرة . وقد قدمت كلتا الشعبتين من العام نفسه مسرحيات منها (مغامرات سامح)، و (الخداء الأحمر).

أما المرحلة الثانية فتبدأ عام 1971 بتأسيس أول فريق لمسرح الأطفال، وقدموا مسرحية (سامر الذهب)<sup>(14)</sup>، إلا أن مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري) تُعد بداية مسرح الطفل في مصر نصاً وعرضاً، وقد حظي مسرح الطفل المصري باهتمام الدولة والمعنيين بمجال المسرح عن طريق إقامة المهرجانات السنوية، والمؤتمرات والمسابقات.

### مسرح الأطفال في المغرب:

شكل المسرح المدرسي عاملاً بارزاً في تطور مسرح الطفل، وكانت بدايات مسرح الطفل في المغرب في أوائل القرن العشرين في عام 1923 مع فرقة قدماء تلاميذ مولاي إدريس الإسلامية التي قدمت مجموعة من المسرحيات الخاصة بالطفل، والتي تميزت بالتركيز على القيم التربوية والأخلاقية والإجتماعية، كما ظهرت الفرق والجمعيات في معظم مدن المغرب العربي ، إلا أن عام 1962 تُعد نقطة الإنطلاق نحو تأسيس ثلاث فرق متخصصة بهذا المجال ، لكن البداية الفعلية لمسرح الطفل كان مع إنطلاق المهرجان الأول لمسرح الطفل في الرباط عام 1978، وقد شهد هذا المسرح في المدة بين 1982 إلى 1986 مهرجانات ولقاءات عديدة في مجال مسرح الطفل.<sup>(15)</sup>

### مسرح الاطفال في الكويت:

كانت بدايات مسرح الطفل في الكويت من خلال مسرح العرائس، حيث قُدمت مسرحية ( أبو زيد بطل الرويد ) عام 1974 ، إلى جانب إن إنشاء مؤسسة البدر للإنتاج الفني من قبل عواطف البدر كانت الدعامة الأساسية لمسرح الطفل، لا سيما في المدة بين 1978 إلى 1986، حيث تم تقديم ثلاثين عرضاً مسرحياً، منها مسرحية ( السندباد البحري ) و ( محاكمة علي بابا )، إلا أن الطابع الغالب على هذا المسرح كان تجارياً، وكانت الأعمال المقدمة تتراوح بين الأقتباس والترجمة والتأليف، وقد أشرفت دولة الكويت على مجموعة من المهرجانات والندوات الخاصة بمسرح الطفل.<sup>(16)</sup>

### مسرح الأطفال في العراق:

لم يختلف حال العراق عن مصر والكويت وغيرها من الدول في أن البدايات الممهدة لنشوء مسرح الطفل قد تمثلت في التمثيليات التربوية والأخلاقية والإجتماعية، والتي أُنحصرت في المدارس كنشاطات فنية، لا سيما في عقدي الثلاثينيات و الأربعينيات.

وقد طرأ تغيير على هذه النشاطات في أنها خرجت إلى عامة الجمهور في مطلع الخمسينيات ، وكان الفنان المسرحي ( عبد القادر رحيم ) بمثابة البذرة الأولى لمسرح الطفل في العراق ، ومن أعماله ( أمير الألوان ) ، و ( عصفور بابل ).<sup>(17)</sup>

وفي الستينات نُجد عروضاً متفرقة لم ترق إلى أن تكون ملائمة لجمهور الطفل المتلقي منها ( على جناح التبريزي وتابعه قفّه ) ، إلا أنه يمكن عد عقد السبعينات مرحلة التأسيس الحقيقي لمسرح الطفل العراقي ، وذلك من خلال قيام الفرقة القومية بإدخال مسرحيات معدة خصيصاً للأطفال في منهاج المواسم المسرحية ، مثل مسرحية ( طير السعد ) من إعداد وإخراج ( قاسم محمد ) ، إلى جانب تميز الفرقة القومية بعدد من التجارب المسرحية ، إلا أن مسرحية ( زهرة الاقحوان ) هي أول نص مسرحي عراقي محلي من حيث التأليف ، لذا عُدَّ ( سعدون العبيدي ) رائد لمسرح الطفل العراقي آنذاك ، لأن أغلب النصوص التي قدمت قبل نصه كانت إما مترجمة أو مقتبسة ، وإلى جانب

(14) ينظر : الشاروبي ، يعقوب ، مسرح الأطفال في مصر ، مجلة الفنون مارس 1980 القاهرة العدد(6) مارس ص 76.

(15) ينظر: هداوي ، جميل ، مسرح الطفل في الوطن العربي ، دنيا الوطن pulpit.alwatanvolce.com

(16) المرجع نفسه.

(17) ينظر: هارف ، حسين علي ، نظرة تاريخية في مراحل تطور تجربة مسرح الطفل في العراق ، مجلة الاكاديمي ، كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد ،

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

الفرقة القومية ، تشهد هذه المرحلة - السبعينات - إنشاء فرقتي مجلتي والمزمار ، فضلاً عن تأسيس فرق المحافظات ، ومجىء فرقة مسرح (الدمى) البلغارية إلى العراق وتقديمها مسرحية (مدرسة الأرنب) ، ويضاف إلى هذا كله ما كان من تأثير إيجابي لمحاضرات الدكتور (هانر ديتز) التي ألقاها في الفنون الجميلة - على نشاطات مسرح الطفل في العراق آنذاك. (18)

أما ما يخص عقدي الثمانيات و التسعينات ، فإن أثر الحرب العراقية الإيرانية ، في الثمانيات والحصار الاقتصادي في التسعينات ، كان لها الأثر البالغ في إنحسار نشاطات مسرح الطفل في المحافظات وحتى في بغداد انحسرت النشاطات في إطار دائرة السينما والمسرح وفرقة بابل للإنتاج الفني ، ومن أبرز عروض تلك المدة (الساحرة - 1980) ، و (قنديل علاء الدين - 1986) و (مملكة النحل - 1990) ، و (علاء الدين والكومبيوتر 1996 - 1997). (19)

وفي القرن الحادي والعشرين نجد أن مسرح الطفل قد تطور تطوراً نوعياً في (2000 - 2003) ، من حيث العروض المقدمة لاسيما بعد عقد المهرجان القطري لمسرح الطفل من قبل وزارة الثقافة ولجنة المسرح ، إلا أن مرحلة (2003 - 2008) التي تبدأ بتشكيل الفرقة الوطنية لمسرح الطفل تُعد مرحلة خصبة وغنية بإقامة المهرجانات والمؤتمرات والمشاركة في مهرجان (أصيلة) ... إلخ. (20)

وعلى الرغم من الظروف التي مر بها بلدنا العزيز إلا أن ((مسرح الأطفال قد عرف في العقود الأخيرة إزدهاراً ملحوظاً وتطوراً كبيراً على صعيد الكتابة والتجربة والتشخيص والإخراج والتأثير السينوغرافي على المستويين : التنظيري والتطبيقي)) (21)

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى قلة الأبحاث والدراسات النقدية المتخصصة بمجال مسرح الطفل مقارنة بالنصوص المسرحية المخصصة للأطفال وعروضهم، فضلاً عن عدم جمع هذه الأبحاث والدراسات في كتب قد يكون المعنيون بمجال المسرح في أمس الحاجة إليها للإطلاع على أهم ما يمكن أن يقدمه العمل المسرحي للطفل.

### ثانياً: النزعة الإنسانية

جاء في المعجم الفلسفي أن النزعة الإنسانية ((مذهب فلسفي أدبي لا ديني يؤكد فردية الإنسان)) (22) ، وهي في أحد معانيها فلسفة تؤكد قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات بإعتماد العقل (23) ويهدف إلى ((الأهتمام بالإنسان، والعمل على تثقيفه و تدهيبه وتنمية قدراته وإمكاناته وبعث فضائله الكامنة لتحقيق حريته وكرامته)) (24)

وكان حركة التنوير الدور الكبير في ظهور هذه النزعة، حيث انطلقت هذه الحركة من فرنسا وصولاً إلى إنجلترا نتيجة الاحساس بضرورة الخروج على سلطة الكنيسة، ورفض فكرة تغلب الفلسفة المادية على كل شيء، ومن ثم إنحسار القيم الأخلاقية، حيث اتجهت هذه الحركة في مهمتها نحو تغيير المجتمع من خلال شمولية هذه الحركة حرية الإنسان وإحترام سيادته، وحرية التفكير وإستقلاليتها، (25) فضلاً عن نبذ الطائفية والظلم وعدم المساواة، والدعوة إلى المحبة والتعاون والإيثار والتسامح.

(18) ينظر: الكعبي ، فاضل عباس ، مسرح الأطفال في العراق، الواقع والظموح ، مجلة الطليعة الأدبية، ع 9، السنة (6)، وزارة الثقافة والاعلام \_ دار المحاضر، 198 / 165.

(19) ينظر: هارف ، حسين علي ، نظرة تاريخية في مراحل تطوير تجربة مسرح الطفل في العراق ، مجلة الاكاديمي، كلية الفنون الجميلة \_ جامعة بغداد ع 1530 ، 2010 / 147-148 .

(20) ينظر : المرجع نفسه / 151-135 .

(21) حمداوي ، جميل ، تاريخ مسرح الطفل في العالم [webcache.googleusercontent.com](http://webcache.googleusercontent.com)

(22) حسبية ، مصطفى / 260.

(23) النزعة الإنسانية في الادب العربي، موقع الالكتروني marefa.org

(24) حمدوش ، العربي ، النزعة الإنسانية في شعر صعاليك الجاهلية ، رسالة ماجستير ، جامعة قسطنطينية ، كلية الآداب اللغات 2012-2013 / 10

(25) ينظر: صالح ، هاشم ، مدخل إلى التنوير الأوربي / 140.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

من هنا فإن النزعة الإنسانية تنطلق من الإنسان نفسه محوراً للكون ، لتطوير إنسانية الإنسان من خلال علاقاته مع الآخرين ، فهي تشكل الفضائل أو مجموعة ((القيم المنتزعة من تجارب الناس بهدف إقامة علاقات إنسانية قائمة على العدل والتآلف ...))<sup>(26)</sup>، والقيم ((عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترتيب أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء ... وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف))<sup>(27)</sup> والهدف من ذلك تحقيق النفع والخير لكل من الفرد والمجتمع ، ومن تلك القيم التربوية، والجمالية، والمعرفية الثقافية، والوطنية، والدينية، والاجتماعية، وستتناول هذه القيم من خلال محاور البحث عن طريق الوقوف عند المسرحيات المقدمة للأطفال \_ دراسة وتحليلاً \_ للكشف عنها.

### محاور البحث:

1- القيم التربوية: هي ((معايير تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقوم منها موازين يبرزها افعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً...))<sup>(28)</sup>

وتعد القيم التربوية من القيم الأساسية التي ركزت عليها نصوص مسرح الأطفال، لأن عملية التربية تقوم في الأساس على تنشئة طفل أو شاب من خلال تنمية مجموعة من العادات السلوكية المكتسبة، حتى تغدو صفات بارزة في الشخصية الإنسانية من مثل المحبة - الوحدة - التعاون - تقديم المساعدة لكل محتاج بغض النظر عن لونه أو شكله أو مذهبه، والتحاور مع الآخر، ونبذ التطرف والعصبية وعدم المساواة ... الخ.

وتزخر نصوص مسرح الطفل العراقي بمضامين عديدة تصنف ضمن القيم التربوية، لتأكيد دورها الفاعل إلى جانب دور كل من الأسرة والمدرسة في بناء شخصية الطفل (الانسان) بناءً فاعلاً ، ومن هذه النصوص مسرحية (مقابل ثعلوب) للكاتب المسرحي الراحل (جبار صبري العطية).

تتألف المسرحية من ستة مشاهد، وكل مشهد تسبقه أغنية مصحوبة بموسيقى تؤديها المجموعة، وبهذا تقترب المسرحية في بنائها من المسرحيات القديمة في إحتوائها على فريق (الكورس) للتمهيد أو الإشارة إلى ما سيحدث، أما شخصيات المسرحية ففيها الانسان والحيوان، الذي يقدمه الكاتب في صورة انسان من خلال ما يضيف عليه من إمكانية تبادل الحوار مع الانسان، وبهذا يعتمد الكاتب على أنسنة الحيوان من اجل إثارة مخيلة الطفل، لاسيما وان هذا الشيء هو ما أعتاد عليه الطفل أثناء ممارسته للعب، وتوظيف الكاتب لصورة الحيوان استمدتها من الاساطير والحكايات الشعبية وقصص الحيوان التي ترد على ألسن الحيوانات<sup>(29)</sup>، والشخصيات في المسرحية تتألف من الانسان (الفلاح) والحيوان في صورة (الثعلب) و (الدب).

تدور قصة المسرحية على فلاح يقع في خديعة (ثعلوب) الذي يجتال عليه ويتظاهر بالمرض ويطلب المساعدة، وحين يرفض الفلاح ذلك في بادئ الأمر، ويذكره بما قام به من فعل مسيء

له ولمزرعته ولطيوره، يصرّ على العفو ومن ثم المساعدة عندها يوافق الفلاح مبرراً موافقته كونه إنساناً، وكما يظهر من خلال الحوار<sup>(30)</sup>

الفلاح: خلاص . خلاص . ساحتك.

ثعلوب: أعرفك إنساناً طيباً.

(26) النزعة الإنسانية في الادب العربي، موقع الكتروني [marefa.org](http://marefa.org)

(27) نقلاً عن خليفة ، عبد اللطيف ، سيكلوجية القيم الإنسانية / 47.

(28) مجموعة باحثين ، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط. / 51.

(29) السيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي / 294.

(30) العطية ، جبار صبري ، كلكاش ومسرحيات أخرى للأطفال / 519 \_ 520.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

-  
-  
-

الفلاح: لا أستطيع إلا مساعدتك.

فأسمي الأول إنسان

وبهذه التسمية للاسم الأول يؤكد على إنسانية الانسان، الذي يتصف بمساعدة الاخرين بغض النظر عن جنسه أو لونه وحتى طبعه أو خلقه، أما صفة الماكر والحيلة والخديعة فقد تم توظيفه من اجل ابراز الوجه الآخر للإنسان، كي لا يصطدم الطفل - في المستقبل - حين تصادفه شخصية مشابها لشخصية ثعلوب في المسرحية، لاسيما أن عالم البشر فيها الاختيار والاشرار.

ولا يقتصر مقال ثعلوب على الفلاح فحسب، بل ان مقابله يصيب الدب ايضاً فيفقد ذيله، وشخصية الدب تحمل صفات إيجابية، فهي محبة للناس، صادقة في نواياها، وتفتخر بذيلها الجميل الذي يكون مصدراً لحزنه حين يفقده بمكيدة من ثعلوب، ويحاول أخذ ثأره من ثعلوب إلا أنه لطيبه لا يتمكن من ذلك إلى أن يأتي الفلاح ويساعده ويوضع جذع شجرة على وكر الثعلب وحسبه فيها.

ويحاول الفلاح مواساة الدب وإقناعه بأنهما على حق، وأن ثعلوب هو الخاسر على الرغم من مكره ودهائه، لأنه لن يجد من يصدقه أو يثق به، كما في الحوار التالي<sup>(31)</sup>:

الفلاح: لا تفرح يا ثعلوب

تسرقني ... تخدعني

مرة .. مرتين .. ثلاث

لكن خسارتك كبيرة .. لن تجد بعد اليوم

من يصدقك أو يثق بك.

وتنتهي المسرحية بأغنية للمجموعة وهي<sup>(32)</sup>:

الفلاح: من الاف الأعوام

سكنت هذه الدنيا.

سود . بيض . صفر . سمر.

الوان .. الوان.

وجميعاً نُدعى إنسان.

حاول الكاتب من خلال هذه المسرحية التركيز على مفهوم المساواة بين الناس على الرغم من إختلافهم في الواهم واشكالهم، وإن الانسان يختلف عن أخيه الانسان يكمن في ما يتحلى به من أخلاق وصفات نبيلة.

وعلى الرغم من أن أغلب نصوص مسرح الطفل حين تقدم صورة الحيوان على شكل إنسان، تقدمه حسب الصفة البارزة في طباع ذلك الحيوان كما كان الامر في هذه المسرحية، إلا أنه يحدث في بعض الأحيان ان تأتي صورة الحيوان مغايرة لحقيقة طباع الحيوان، كما فعل الكاتب المسرحي (حسين على هارف) في مسرحيته (الثعلب النزيه)، حيث قدم فيها صورة إنسانية تتحلى بصفة النزاهة والصدق والحكمة إلى جانب انه يتمتع عن أكل اللحوم لأنها لحوم الحيوانات الأخرى من جنسه، وهذه مفارقة جميلة يقدمها الكاتب، والمسرحية تظهر في صورة

(31) العطية ، جبار صبري ، كلكاش ومسرحيات أخرى للأطفال / 540 .

(32) المصدر نفسه / 548 .

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

حكاية من نوع الخرافة، أي هي ((حكاية حيوان تستهدف غاية أخلاقية، وهي قصيرة تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث وتتصرف كالناس، وتحتفظ مع ذلك بسماحتها الحيوانية وتقصده إلى مغزى أخلاقي))<sup>(33)</sup>

والمغزى من المسرحية غرس الغايات الخلقية منها: ان الطمع قد يؤدي إلى خسارة لا تعوض وأن الاعتراف بالخطأ فضيلة، والعفو عمن اعتذر عن خطئه كما يأتي في الحوار<sup>(34)</sup>:

الأسد: نعم هذا صحيح .. لكنك اعترفت بذنبك ومن اعترف بذنبه لا ذنب له.

الثعلب النزيه: الاعتراف بالخطأ فضيلة يا مولاي

الأسد: هذا صحيح .. وانا بدوري اعترف بخطأي .. لقد حذرتني ونصحتني لكني لم أهتم .. وأعدك بأنها غلطة لن تتكرر.

وبهذا المقطع الأخير يبين لنا الكاتب ان الانسان مهما علا شأنه أو سلطته عليه أن يعتذر إذا أخطأ في حق أحدهم.

**القيم الجمالية:** هي مجموعة من العادات السلوكية التي يكتسبها الفرد خلال مراحل التنشئة الأولى، ويعمل على تطويرها، وهي ((القيم التي تظهر من خلال اهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق والتنسيق))<sup>(35)</sup>. كأن يكون ميلاً إلى الاهتمام بمظاهر الطبيعة الخلابة، أو حب الفنون المختلفة والابداع فيها، وان الإحساس بالجمال والمحافظة من صفات الانسان وحده فحسب، من دون الكائنات الأخرى، فهي ((تعبّر عن إنسانيته. وأن المجتمع الذي يُعنى بالفن والجمال، وهو مجتمع يستطيع أن يحافظ على توازنه وترابطه، ويسمو بأفراده إلى مراتب تساعد على الوثام مع محيطهم، والحرص على تحسين واقعهم))<sup>(36)</sup>

ومسرحية (الساحل والمصباح) - التي حازت على عدة جوائز- للفنان الكاتب المسرحي (محمود أبو العباس) تسلط الضوء على دور الانسان في المحافظة على جمال بيئته الطبيعية، تتألف المسرحية من مشاهد أربعة مصحوبة بالأغاني، وتعتمد على تقنية انسة الكائنات الأخرى، فالشخصيات هي الساحل ، والمصباح ، الجنى عامل النظافة ، بقايا الطعام، قناني الماء، الاكياس، طائر النورس، والمشكلة التي تثيرها المسرحية ، هي رمي الاوساخ وفضلات الطعام على الساحل ، هذا الساحل الذي يأتي اليه النفس من أجل الشعور بالراحة النفسية، ويفتتح الكاتب المسرحية بأغنية تعريفية، وهي:<sup>(37)</sup>

الساحل: هل تعرفون من أنا هل تعرفون؟

دوري ساحل بجرنا هل تعرفون؟

أنا الواصل بين الأرض والسماء

لوني أزرق لونه ضوء السماء

لوني أبيض بنشر حباً ونقاء

أنا الرمل

أنا الصخر

أنا الصفاء

(33) يونس ، عبد الحميد ، الحكاية الشعبية / 33.

(34) هارف ، حسين علي ، (مسرحية الثعلب النزيه ) .

(35) مفهوم القيم وتصنيفاته، موقع الكتروني [www.qiams.com](http://www.qiams.com)

(36) خلف ، بشير ، الإحساس بالجمال ونعمة التذوق، 2017، موقع الكتروني [www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com)

(37) أبو العباس ، محمود ، مسرحيات للطفولة \_ نصوص مسرحية / 56.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

يحاول الكاتب من خلال هذا المقطع اثارة مخيلة الطفل للإحساس بجمال الساحل، هذا الجمال الذي يغذي الروح، وكيفية حمايته من عادات سلوكية قد تضر بهذا الجمال وتشوهه، من مثل رمي الاوساخ وفضلات الطعام، وهذا الفعل يحدث على الساحل في المسرحية من قبل كل من (بقايا الطعام ، وأبو القناني ، والكيس)، حيث يظهر الثلاثة على الساحل وهم يحاولون اللعب لكن الساحل يمنعهم، ويحاول الساحل الوصول إلى حل مع هؤلاء، ألا أنه يخفق في ذلك، وأثناء حديث الساحل مع النورس، يلاحظ وجود شبكة ينبعث منها دخان، فيحاول اخراج الشيء الموجود داخل الشبكة، أي المصباح، عندها يخرج جني من المصباح، فيطلب الجني من الساحل أن يأمره بفعل أي شيء له مقابل إخراجه من المصباح، عندها يطلب الساحل منه أن ينقذه من الأشرار الذين يتسببون بالحاق الأذى بالبيئة، وبالناس، لاسيما وانه شخصية تتمتع بالقدرة على فعل مالا يستطيع الانسان فعله في بعض الأحيان، فيتمكن جني المصباح من تنظيف الساحل بوضع بقايا الطعام وأبو القناني والكيس في أكياس ورميها في الأماكن المخصصة، ويختتم الكاتب المسرحية بأغنية جماعية تعبر عن فكرة المسرحية، كما هو مبين. (38)

الجني: أنتم إلى مكانكم المخصص \_ إلى براميل القمامة

بعيداً عن البشر (يدفع الجني العربة وهو يغني مع المصباح والساحل والنورس)

الله ما أحلى الصداقة      تدفعنا بكل طاقة

الله ما أحلى الصديق      ينقذ من كل ضيق

بخطوة جريئة      نصادق البيئة

محبوبة بريئة      ونكمل الطريق

فلمسرحية تكشف عن القيمة الجمالية من خلال الإحساس بالجمال والمحافظة عليه من خلال تعاون الافراد فيما بينهم، وهي بهذا جسدت نمط السلوك المرغوب فيه من اجل اعداد مواطن صالح، فضلاً عن ((خلق الروح الاجتماعية، وتحقيق التوازن النفسي))،<sup>(39)</sup> إلى جانب مكافحة العادات السلوكية السيئة، وان الانسان يكون جميلاً بعلاقاته مع الاخرين سواء كان الاخر انساناً أو حيواناً أو جماداً، وان الصداقة لا تقتصر على بني البشر فحسب.

القيم المعرفية والثقافية: هي تلك القيم التي تهدف إلى اعلاء ((مكانه المعرفة والثقافة لدى المتلقي / الطفل، وذلك بإرشاده إلى دور التعليم في تطوير مداركه وتنقيفه، وبناء شخصيته ومستقبله ومستقبل بلده))<sup>(40)</sup> إلى جانب انها تضمن تحقيق الوظيفة التعليمية عن طريق ما يتم طرحه من معلومات علمية معرفية مصحوبة بأغاني المجموعة، فتتمي عنده الحزين المعجمي المعلوماتي، وهذه القيم تظهر غالباً في المسرحيات التعليمية.

من هذه المسرحيات مسرحية (الكيميائي أو صنعة جابر) للكاتب المسرحي (حسين علي هارف) الذي تميز بكتابة مسرحيات تعليمية هادفة، وهذه المسرحية مقدمة للأطفال بعمر (12-15)، وهي مسرحية تاريخية تعليمية، تتألف من فصل واحد، وبناء المسرحية قائم على المسرح داخل المسرح، المكان بغداد في العصر العباسي.

تتناول المسرحية الداخلية قصة العالم الكيميائي (جابر بن حيان) في عصر الخليفة (هارون الرشيد)، و وزيره (جعفر البرمكي) يقدم المؤلف من خلال هذه المسرحية تعريف الكيمياء أسماء العناصر الكيميائية، وكيفية تحويل خواص بعض المعادن الى أخرى.

(38) ابو العباس ، محمود ، مسرحيات للطفولة \_ نصوص مسرحية / 94 \_ 95.

(39) الشاروني ، يعقوب ، الدور التربوي لمسرح الأطفال، الحلقة الدراسية والممثل في مسرح الطفل .

(40) الحزاز ، المعتمد ، الجمالي والتربوي في رواية ((عيوشة)) ، مجلة عالم الفكر / 149 .

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

وأبرز كتبه عن طريق الحوار الذي على لسان شخصية (جابر بن حيان) مع الوزير تارة، ومع الخليفة (هارون) تارة أخرى، كما يرد في الحوار الآتي: (41)

هارون: ما الكيمياء يا جابر؟

جابر: الكيمياء نسب عددية وتجارب متوالية \_ وقد وصلت

إلى ما لم يبلغ أحد

هارون: ماذا عن كتابك (اخراج ما في القوة إلى الفعل)

جابر: تحدثت به يامولاي عن العناصر الأربعة الرطوبة

البرودة البيوسة الحرارة \_ ومنها ينشأ التراب

والهواء والنار والماء.

هارون: وكيف يتم التحول

جابر: كل عنصر يمكن أن يتحول إلى آخر. كالنحاس

يتحول لذهب كذا [ ]

ومن خلال هذه المسرحية يسلط الكاتب الضوء على موضوع الصراع من اجل السلطة والقوة، ذلك الصراع الذي كان قائماً في العصر العباسي ومكائد البرمكيين آنذاك للفوز بالسلطة، إلى جانب صورة العالم المحب لبحثه وللناس، وهذا العالم الذي سخر لتعم الفائدة على الجميع كما يظهر في الحوار الآتي: (42)

هارون: دع امر جابر \_ فهو عقل هذه الامة \_ انه يعيش في

أحلامه وبحوثه \_ بعيداً عن زحمة الناس \_ انه يسعى

لخير الناس .. انه عقل الامة

-

-

-

المخرج: ومن بعض وصاياه

خليفة: (وقد تقمص ثانية دور جابر) ان كل نظرية تحتل التصديق

والتكذيب فلا يصح الاخذ بها الا مع الدليل القاطع

والمسرحية وهي تقدم القيمة المعرفية والثقافية فإنها لفتت النظر إلى القيمة الأخلاقية عند العالم، وهي الأمانة وحب الخير ودوره في إصلاح المجتمع وبناء مستقبل الوطن.

القيم الوطنية (المواطنة)

(41) هارف ، حسين علي ، شمس والكواكب التسعة، مسرحيات تعليمية للأطفال / 89.

(42) المصدر نفسه / 93 \_ 95 .

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

هي تلك القيمة التي تكشف عن مدى إرتباط الفرد (المواطن) بالدولة، وما يترتب على ذلك من المطالبة بالحقوق من قبل الفرد، والالتزام بالواجبات تجاه الدولة والمجتمع، ومن أجل الوقوف على هذه القيمة سنتناول مسرحية(الصبي الطائر) للكاتب المسرحي (عمار سيف) هذه المسرحية التي حازت على جائزة أفضل عمل مسرحي ضمن مهرجان الشارقة 2013م.

المسرحية من مسرحيات الفصل الواحد ، وتتضمن مجموعة من الشخصيات ، والمكان عبارة عن دير في نهاية قطعة وسط جزيرة ، تدور قصة المسرحية على قصة ملك لديه خمسة أطفال ، ابن وأربع بنات ، وهذا الملك يتمنى أن يطمئن على مملكته قبل أن يموت ، وبطل المسرحية هو ابن الملك الذي يظهر متكاسلاً في بادئ الأمر غير مبال بمساعدة أخواته أو القيام بواجباته إلا إنه حين يشعر بخطر يدهم مملكته ومن فيه يشعر بالقلق ويحاول إنقاذ المملكة من الساحرة الشريرة التي تحاول الحصول على الكرة العجيبة - تلك الكرة التي عرف الصبي بمكانها في الدير- من أجل تحويل كل من في المملكة إلى عبيد في مملكتها الجديدة ، إلى جانب أنها تحاول بذر الحقد والفرقة بينهم، عندئذ يذهب الطفل إلى عفريت الكرة، ويطلب منه العون، وهذا التوجه يكشف عن قيمة الإنتماء إلى الوطن (المملكة) بلفظ (مملكتنا) ، وقيمة المسؤولية حين يقبل بأن يحوله العفريت إلى طائر من أجل الحصول على العصا السحرية - القوة - للساحرة الشريرة مثلما نجد ذلك في هذا الحوار: (43)

**الصبي:** هناك امرأة عجوز تبدو عليها ملامح السحر والحديعة في مملكتنا، إنها تريد أن تقتلنا وتستولي على مملكتنا، وربما على الأرض كلها.

-  
-  
-

**الصبي:** أيها العفريت أنا في ورطة كبيرة، افعل شيئاً من أجل مملكتنا

وعلى الرغم من خوفه من أنه قد لا يعود إلى ما كان عليه إذا تحول إلى طائر يفعل عفريت الكرة إلا إنه يقرر المجازفة من أجل مملكته ومساعدة الناس على التخلص من شر الساحرة ويتمكن من الحصول على العصا السحرية، كما هو مبين في الحوار (44)

**الصبي:** أيتها اللعينة تريدين السيطرة على مملكتنا، بعد ان قدمنا لك كل المعروف.

-  
-  
-

**الساحرة:** أنتم دائماً تزعجونني، فكلما حاولت أن أززع الحقد والشر بينكم تزدادون حباً وتعاوناً بينكم، وأنت الوحيد الذي كنت سأستغل في تحقيق مآربي في السيطرة على مملكتكم.

**الصبي الطائر:** أن من يظن الناس الذي من حوله أغبياء فهو غبي لا محالة، ها..ها..ها (مع نفسه) كل ما في المملكة يعتقد اني غبي ،

لأنني مهمل لواجباتي تجاه أخواتي ومملكتي ، ولكن من الآن فصاعداً سأجتهد في عملي ، وسأساعد كل ما في المملكة ، وسأجعل أبي فخوراً بي ، وحين أصبح أنا الملك سأهتم بكل الناس ولن افرق بينهم...

عند ذلك يتم طرد الساحرة الشريرة وإنقاذ المملكة، وإطمئنان الملك على مملكته، كما في الحوار الآتي: (45)

(43) سيف ، عمار ، مسرحية الصبي الطائر / 9 \_ 11.

(44) المصدر نفسه / 12 \_ 13.

(45) سيف ، عمار ، مسرحية الصبي الطائر / 13.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

الملك: أجبائي .. أصبحت الآن لا أخاف عليكم، وبما أنكم قد أصبحتم جميعاً يداً واحدة تنثرون الخير هنا وهناك، ومتعاونين متعاضدين على طرد الشر من مملكتنا ... وعلمتني درساً، أن لا احد يمكن أن يكون غيباً إلا إذا أراد هو ذلك فالمسرحية تكشف عن القيمة الوطنية التي تتطلب من الفرد أن يكون محباً متعاوناً على الخير، وأن يكون فرداً صالحاً يستغل ذكائه من أجل مصلحة مجتمعه ومملكته، وأن نجح أية دولة من نجاح أبنائها.

ويختتم الكاتب مسرحيته بأغنية للأطفال عن الحب والتعاون ، وقد اعتمد الكاتب في طرح هذه القيمة - إلى جانب الشخصية الرئيسة (الصي الطائر)- على توصيف شخصية العفريت الصالح الموجود في الكرة العجيبة ، وهي من الشخصيات الموجودة في الحكايات الخيالية ، وهي (( تأخذ شكلاً وتصدر أفعالاً تفوق قدرات الشخصية الطبيعية... فالجن والعفريت يحتاج إلى أفعال عظيمة فيها كثير من المفاجآت وتحدي الصعاب ، والتحدي يكون واضحاً بين الخير والشر ... ))<sup>(46)</sup> فيستعين بها الكاتب من اجل التحول في القصة الى جانب البطل وإنهاء المسرحية نهاية سعيدة ، والنهاية السعيدة (( تمثل نوعاً محددًا من القصص الشعبي الذي يسعى الشعب عن طريقه على خلق تلك الصورة المثالية التي تحقق له الامل الذي يراوده في ان يصبح الناس في هذا العالم صورة أخرى عن بطله المحبوب، ذلك البطل الذي يتسم بالبطولة والتفاؤل والايجابية في سلوكه ، ويصور بعد كل هذا قدرة الانسان على ان يتخطى كل أو كل شر ))<sup>(47)</sup>

في هذا النص المسرحي ينقل لنا الكاتب فكرة أن المواطنة الصالحة تكمن في المحبة والايثار ومساعدة الاخرين والعمل من اجل المجموع في سبيل الحفاظ على الدولة.

**القيم الدينية:** هي ((مجموع الاحكام المستمدة من القرآن والسنة، هدفها بناء شخصية الانسان المسلم على أسس راقية وفضلة، مصداقاً لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم.))<sup>(48)</sup> وتشتمل القيم الدينية على أصناف منها: الصبر، التواضع، الصدق، الأمانة، التسليم بقضاء الله وقدره)) وهذه الأصناف تتداخل في بعض منها مع القيم الخلقية أو التربوية.

وفي هذا المحور من القيم الدينية سنقف عند فكرة التسليم بقضاء الله وعدم الاعتراض عليه من خلال مسرحية ( إنه من سليمان ) للكاتب المسرحي ( قاسم فنجان ) ، وهذه المسرحية تعالج قضية الخوف من الموت عند الأطفال ، والمسرحية من مسرحيات الفصل الواحد، والبناء قائم على تضمين المسرحية حكاية لها علاقة بالفكرة الاساسية للمسرحية، فيها عدد من الشخصيات بين انسان وحيوان وملك ، والفضاء في هذا المسرح مزيج من القضاء الواقعي الذي يتخلله الفضاء المتخيل الزمان نهار وليل ، والمكان حديث قديم، قصة المسرحية تدور على صبي مات كلبه فحزن عليه ، ومن ثم بدأ يخاف الموت ويفكر في وسيلة لنسيان الأمر إلا أنه بين الخوف من الموت ونسيان ذكرياته يرجو أن يطلع على سبب فيكتب رسالة إلى الله بعد أن يجس نفسه في غرفة مظلمة ، والخوف والرجاء (( خطان متقابلان من خطوط النفس ، يوجدان فيها متجاورين مزدوجي الاتجاه، ان النفس - بطبيعتها - لتخاف وترجو... يولد الطفل وفيه هذان الاستعدادان متجاورين . يخاف الظلمة ، ويخاف الوحدة والسقوط ... ويرجو الأمان والراحة والدفء يخاف الموت ... الذي يخاف الموت لا يتقدم وينحسر بنفسه عن المغالبة والاقترحام ))<sup>(49)</sup> وقد تمكن تصوير هذه الحالة عند الصبي كما مبين في الحوار: <sup>(50)</sup>

**الصبي:** ما العمل يا صاحبي إنني حزين؟ **الصديق:** أخشى الموت الذي أكل كلي

**الصديق:** لكنه حق

(46) عبد الستار ، غادة ، الخنيات والعفرات في عروض مسرح الطفل ، موقع الكتروني [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)

(47) ابراهيم ، نبيلة ، قصصنا الشعبي / 32 .

[hichamsk.blogspot.com](http://hichamsk.blogspot.com)

(48) القيم الإسلامية والإنسانية / موقع الكتروني

(49) قطب ، محمد ، التربية الإسلامية / 27 \_ 28.

(50) فنجان ، قاسم ، مسرحية (إنه من سليمان) / 1 .

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

الصبي: حق ثقيل

الصديق: سيكون خفيفاً إن سلمت أمرك لله تعالى

الصبي: لقد كتبت رسالة وسأبعثها له

الصديق: مستغرباً لمن؟

الصبي: لله العلي القدير

وبعد مغادرة الصديق يعود الصبي إلى كتابة رسالة أخرى يطلب فيها إنصافه بإشارة يكتشف من خلالها السبب الحقيقي وراء موت كلبه كي يرضى بما حصل، وبعد مدة قصيرة يغفو الصبي وينام بعمق وهنا يستعين الكاتب بوسيلة الحلم، ليكون الحلم بمثابة رمز يدل على الممكن من المعاني، وقد أسس لموضوع القلق والترقب التي سيطرت على مسار الحكاية. وحين يدخل الصبي في حالة نوم عميق تنبعث موسيقى هادئة ومؤثرات أخرى ثم تنقطع ليعلو صوت الآية الكريمة التي تتحدث عن قصة علم النبي سليمان وفهمه كلام الكائنات، ومن ثم يتغير الديكور والاضاءة، وإذا بملك يقف امام الصبي، فيرتد الصبي مدعوراً، عندها يخبره الملك أن لا يخاف لأنه في مملكة الأمان، وحين يعرف أنه ملك يسأله إن كان هو الإشارة؟ فيخبره الملك بأن الإشارة هنا، عندها يظهر اطار فارغ على شكل شاشة في عمقه رجل ذات نور ورجل من عامة الشعب، فينقلنا الكاتب إلى قصة هذا الرجل الذي أصر على معرفة لغة الحيوانات، فضلاً عن وقت موته، وعلى الرغم من تحذير وكيل النبي سليمان، إلا أنه يصبر على طلبه، حينها يبدأ بفهم الحوار الذي يدور بين الكلب الموجود في البيت وبين القطعة، وفي ثلاث محاورات يتم بما نجاة الشاة والبقرة والكلب، وفي الرابعة يعلم أن الاجل محيط به في تلك الليلة، الا انه لا يعلم الكيفية التي سيموت بها، فيعود إلى الوكيل ليسأله فيذكره بتحذيره، الا ان الوكيل يعلم من النبي سليمان أن ما حدث في بيت الرجل في المرات الثلاث من دفع الموت عن تلك الحيوانات، انه في الحقيقة رفض التضحية المقدمة لعمره، عند ذلك يندم الرجل لأنه اعترض على إرادة الله الذي أراد ابعاد الموت عنه، واذا به بتسرعه وعدم الاستماع الى النصيحة يقرب الموت من نفسه، عندها يعلم الصبي ان هذه القصة هي الإشارة إلى أن بعض الآجال الصغيرة تدفع عن الآجال الكبيرة، كما مبين في الحوار<sup>(51)</sup>

الرجل: لم اعلم ان تلك الاضاحي كانت قرابين من أجلي.

الوكيل: إنها كذلك فالله تعالى يرحمنا برحمته، حينما يرحى الآجال الكبيرة بآجال صغيرة.

وحين يتحرك الوكيل إلى عمق الاطار فيتبعه الرجل وهو يردد (لا أريد أن أموت) حينها يدخل الصديق ويوقظ الصبي، فإذا بالصبي، يصحو خائفاً مردداً (لا أريد أن أموت).

الصبي: ((ينهض)) أحلم؟

الصديق: أجل تحلم

الصبي: لا لم يكن حلماً بل كان درساً

الصديق: درساً

الصبي: أجل درساً كبيراً دفعني للتسليم لأمر الله في كل شيء

-

-

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

-

**القصي:** تغيرت لأنني أدركت أن الله أرحم بنا من أمهاتنا، فهو يبتلينا ببلاءات صغيرة، إنما يرجئ بما عنا ببلاءات كبيرة. استطاع الكاتب أن ينقل لنا هذه القيمة ، وهو التسليم لأمر الله في موضوع إنساني في غاية الأهمية وهو الخوف من الموت ، ومن خلال توظيف آيات من القرآن الكريم وقصة الرجل الذي يري المهرب من الموت في عهد النبي سليمان ، فالكاتب اشتغل على ثيمة المسرحية بتقنية عالية في قصة المسرحية بالتركيز على ان الرضا بأمر الله سيؤدي إلى السعادة في علاقتنا مع الله تعالى ومع الآخرين.

**القيم الاجتماعية:** هي ((قيم نابعة من ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وخصوصياته))<sup>(52)</sup> مثل قيمة: الكرم والتواضع ، ومساعدة الآخرين، المروءة، الخ.

ان نصوص مسرح الطفل العراقي تزخر بالموضوعات الاجتماعية التي تنضوي تحت القيم الاجتماعية، إلا أن اغلب هذه النصوص \_ وان كانت تركز على القيم الاجتماعية \_ فأنها تضمنت قيما اخرى، مثل الوطنية والاخلاق و احيانا حتى التعليمية، من هذه النصوص مسرحية (الفتى والصورة) للكاتب المسرحي (عمار سيف)، هذه المسرحية حازت على جائزة افضل نص في مهرجان مسرح الطفل الحادي عشر في عمان، والمسرحية من مسرحيات الفصل الواحد، اعتمد الكاتب فيه على انسنة الكائنات الاخرى مثل النخلة والاسد والنهر والقنفذ والدجاجة وتتناول قصة قصي اناني يحب نفسه، الا انه يرغب في ان يكون محبوبا وان يحظى باللعب مع اصدقائه لكنه ومن خلال الحوار مع الصوت الصادر من الصورة، ينجح في مساعدة الآخرين وان كان يخطأ في طريقة مساعدته لهم، الى جانب ان المسرحية تضمنت قيماً علمية معرفية عن طريق المعلومات المطروحة على لسان النخلة والاسد والنهر منها:

**الفتى:** تعلمت في المدرسة حين تكون ساق مكسورة نضع تحتها فوقها خشبا ونربطها بقطعة قماش.

**الاسد:** خشب وقماش؟

**الفتى:** نعم وتسمى هذه العملية بالتجبير<sup>(53)</sup>

أما القيمة الاجتماعية في هذه المسرحية فقد تضمنت فكرة التعاون ومساعدة الآخرين، والشخصية تقرر بذلك كما هو مبين في قوله: <sup>(54)</sup>

**الاسد:** كنت اريدك ان تساعدني ، ولكن انت تقول انك اناني تفكر بنفسك فقط

**الفتى:** اذا كنت في حاجة الى مساعدة حقاً ، فما عليك الا ان تطلب فأنا قد نذرت نفسي منذ فترة قليلة لمساعدة الآخرين تعويضاً عن انانيتي وحيي لنفسي فأرجوك ان تطلب مني ان اساعدك .

**الاسد:** ها أنت متأكد من ذلك !؟

**الفتى:** بكل تأكيد

وقد استعان الكاتب بشخصية (بابانويل) في الصورة المعلقة في غرفته كونها شخصية محببة وقريبة من الاطفال تعين على احداث التغيير في سلوك الاطفال ، فكان لهذه الشخصية الدور الكبير في تغيير سلوك الفتى واسعاده لذلك وكما هو مبين في قوله <sup>(55)</sup> .

**الفتى:** لماذا كلما احاول ان تفعل شيئاً ينقلب ضدي ، كرهت نفسي وكرهت كل شيء حولي .

(52) الخزاز ، المعتمد ، الجمالي والتربوي في رواية (عبوشة)، عالم المعرفة / 151.

(53) سيف ، عمار ، مسرحية الفتى والصورة ، مجلة الفرجة ، ع(37) ، موقع الفنون العربية ، 2014

[www.alfurja.com](http://www.alfurja.com)

(54) المصدر نفسه / 8 .

(55) المصدر نفسه / 14-15 .

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

الصورة : لا يا فتى لا تكلم نفسك ، وتعذبها ، لقد كنت تحاول أن تفعل الخير .

الفتى : هل صحيح كنت أفعل خيراً

الصورة : نعم

-

-

-

الفتى : هل تعلم يا بابا نوئيل إنك افرحني

الصورة : وسوف تفرح أكثر حينما اجلب لك هدايا ، وحينما اكون حاضراً

الفتى : (راقصاً) ، الله ما اسعدني برضى العم بابا نوئيل عني ، سوف اذهب الان لأعيد كل لعب اصدقائي ، لأني تعلمت درساً في التعاون ومساعدة الآخرين وواجب على كل فتى أن يكون مثلي طيباً .. وداعاً .

لقد نجح الكاتب في رسم شخصية (الفتى) وظهرها شخصية نامية متطورة تتغير من حيث سلوكها من السلبي الى الايجابي فضلاً عن اعتماد الكاتب تقنية أنسنة الكائنات الاخرى .

### الخاتمة

بعد رحلة ممتعة في نصوص مسرح الطفل العراقي، توصلنا الى اهم النتائج، وهي كالآتي:

- تزخر هذه النصوص بمضامين متنوعة متعلقة بالقيم بأنواعها المختلفة، والتي تشكل في مجموعها صورة عن توجه الكتاب نحو تأكيد النزعة الانسانية.
- مراعاة المرحلة العمرية للطفل.
- مصادر او مرجعيات هذه النصوص، كانت مستمدة في اغلبها من الحكايات الشعبية، وقصص الحيوان.
- موضوعات القيم بأنواعها ركزت على فكرة التعاون، وحب العمل، والمحبة، والوحدة في المجتمع الواحد.
- توجه الكتاب نحو الهدف الاساسي من نصوصهم الا وهو بناء الشخصية الانسانية عند الطفل بناءً فاعلاً ليكون - فيما بعد - مواطناً صالحاً.
- اختلاف النصوص من حيث البناء، فمنها ما كانت تتألف من فصل واحد، او من مشاهد عديدة، الى جانب اعتماد بعضهم على بناء (المسرح داخل المسرح)، و(التضمين)، الى جانب (الحكايات / الراوي).
- اغلب الشخصيات الانسانية الرئيسة ظهرت في صورة صبي.
- اعتماد تقنية أنسنة الكائنات الاخرى في هذه النصوص، لاسيما الحيوانات.
- مراعاة التوازن بين الخير والشر، وتسليط الضوء على مسألة الثواب والعقاب، لضمان الفاعلية المسرحية نحو التأثير الفاعل في الطفل.
- احتواء النص المسرحي على اغاني المجموعة المصحوبة بالموسيقى، كي يوفر مجالاً أرحب للطفل من اجل الحركة واللعب.

التوصيات:

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

- تفعيل دور المسرح المدرسي، لاسيما بعدما أصبحت مدارسنا لا تهتم بهذا الهدف، بل وحتى مادة التربية الفنية أصبحت قاصرة على الرسم البسيط جداً.
  - توفير المسارح الخاصة بالطفل في المدارس ومديريات النشاط المدرسي.
  - إقامة المسابقات الدورية الخاصة بالتأليف والعرض المسرحي في المدارس والجامعات.
  - التكتيف من الدراسات النقدية عن مسرح الطفل من أجل الوقوف على اهم مميزات النص المسرحي، ومدى قابليته للعرض.
  - دعم الكتاب من خلال طبع كتاباتهم مجاناً، وتوزيعها على المدارس ومديريات النشاط المدرسي فضلاً عن إقامة المعارض الخاصة بمطبوعات أدب الأطفال.
-

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

مكتبة البحث

المصادر

المسرحيات

- العطية ، جبار صبري ، كلكاش ومسرحيات اخرى للأطفال، سلسلة إصدارات جماعة المسرح المعاصر / 1، دار ومكتبة عدنان \_ بغداد 2017.

- هارف ، حسين علي ، شمس والكواكب التسعة، مسرحيات تعليمية للأطفال، سلسلة كتاب الصباح الثقافي، 2007.

- هارف ، حسين علي ، مسرحية الثعلب النزيه، مخطوطة، 2015.

- سيف ، عمار ، الفتى والصورة ،مجلة الفرحة، عدد37، موقع الفنون العربية، 2014 www.alfurja.com

- سيف ، عمار ، مسرحية الصبي الطائر، مخطوطة، 2013.

- ابو العباس ، محمود ، مسرحيات للطفولة، نصوص مسرحية ، ط1، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2010.

الكتب

- حمادة ، ابراهيم ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، دار المعارف، مصر، 1985.

- سلام ، ابو الحسن ، مسرح الطفل (النظرية \_ مصادر الثقافة \_ فنون النص \_ فنون العرض) . ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة الإسكندرية، 2004.

- ابو حجلة ، اميرة محمود ، في مسرح الكبار والصغار ، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1985.

- يونس ، عبد الحميد ، دراسات في الحكاية الشعبية، سلسلة كتاب الجيب القاهرة، الهيئة العامة لمشروع النشر المشترك، افق عربية، بغداد، د.ت1

- خليفة ، عبد اللطيف ، سيكولوجية القيم الانسانية، ط 21، دار غريب، القاهرة، 2012.

- سيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.

- مجموعة باحثين ، دراسات في النزعة الانسانية في الفكر العربي، تقديم علي مبروك، تحرير عاطف احمد، ط 2، سلسلة دراسات حقوق الانسان الوسيط (3)، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 1999.

- برى ، محمد ، دراسات في ادب ومسرح الاطفال، سلسلة دراسات(5)، اتحاد الكتاب العرب، 2003.

- صالح ، هاشم ، مدخل الى التنوير الاوربي ، ط2، دار الطليعة، بيروت، 2007.

- عبد الله ، محمد ، قصص الاطفال ومسرحهم ، دار قباء، مصر، 2001.

- قطب ، محمد ، التربية الاسلامية، ط17، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2007.

- حسيبة ، مصطفى ، المعجم الفلسفي، ط 1، دار اسامة، عمان، الاردن، 2009.

- ثابت ، منتصر ، المسرح الحديث للطفل ومسرحيات تطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014.

- رياض ، موفق ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة (392)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب \_ الكويت، سبتمبر، 2012.

- ابراهيم ، نبيلة ، قصصنا الشعبي، ط 1 ، دار العودة، بيروت، 1974.

## النزعة الإنسانية في نصوص مسرح الطفل العراقي

أ.م.د. سلوى جرجيس سلمان

### الدوريات

- جبارة ، ثائرة هادي ناجي ، الانسنة في نصوص مسرح الاطفال والكبار دراسة مقارنة ، مجلة دراسات تربوية، ع 12، تشرين الاول، 2010.
- هارف ، حسين علي ، نظرة تاريخية في مراحل تطور تجربة مسرح الطفل في العراق مجلة الأكاديمي، عدد 53، السنة 2010، كلية الفنون الجميلة، بغداد.
- الكعبي ، فاضل عباس ، مسرح الاطفال في العراق، الواقع والطموح، مجلة الطليعة الادبية، عدد 9، السنة 6، وزارة الثقافة والاعلام، دار الجاحظ، 1980.
- الخزاز ، المعتمد ، الجمالي والتربوي في رواية (عيوشة)، مجلة عالم الفكر، عدد171، يناير - مارس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت، 2017.
- الشاروني ، يعقوب ، مسرح الاطفال في مصر، مجلة الفنون، عدد 6، مارس، القاهرة، 1980.

### الرسائل الجامعية

- حمدوش ، العربي ، النزعة الانسانية في شعر صعاليك الجاهلية، رسالة ماجستير، جامعة قسطنطينية، كلية الآداب واللغات، 2012-
- 2013.

### مواقع الكترونية

- خلف ، بشير ، الاحساس بالجمال ونعمة التذوق، 2010. [www.dewianalarab.com](http://www.dewianalarab.com)
- حمداوي جميل ، تاريخ مسرح الطفل في العالم، 2017. [webcache.googleusercontent.com](http://webcache.googleusercontent.com)
- عبد الستار ، غادة ، الجينات والعفاريت في عروض مسرح الطفل، [www.mahewar.org](http://www.mahewar.org)
- القيم الاسلامية والإنسانية [hichamsk.blogspot.com](http://hichamsk.blogspot.com)
- المراسل ، القيم وانواع القيم [www.almrsal.com](http://www.almrsal.com)
- عليوي ، يشار ، كتاب(مسرح الطفل) مفاهيميا، ملحق جريدة المدى
- [www.almadsupplement.com](http://www.almadsupplement.com)
- حمداوي ، جميل ، مسرح الاطفال في الوطن العربي، 2017. [Alwatanvoice.com](http://Alwatanvoice.com)
- مفهوم القيم وتصنيفاته [www.aiams.com](http://www.aiams.com)
- النزعة الانسانية في الادب العربي [mabefa.org](http://mabefa.org)